🔸 روحًا من أمرنا 🔸

{بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ }

تفسير الآيات (247-248)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

⬛ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية السابعة والأربعين بعد المئتين.

⬛ أمس كنّا مع قومٍ من بني إسرائيل عاشوا بعد موسى عليه السّلام طلبوا من نبيهم ملكًا ليستردوا عزّهم المسلوب وأرضهم ويثأروا من قاتل أبنائهم.

📌**يا ثُرى من نبيهم ذلك؟ بالضّبط في أيّ زمانٍ كانوا؟**

⚡ نرى أنّ القرآن الكريم لم يحدد ذلك وهذه طريقة القرآن في سرد القَصص؛ لا يهتم بالأشخاص والأزمان إلّا بالقدر الذي يستدعيه المقام.

⚡ أمّا الاهتمام الأكبر فيجعله لما اشتملت عليه القصة من عبرٍ وعظاتٍ.

📌 **هل يا ثُرى بعث الله لهم ملكًا؟ وهل قبلوا به؟**

اسمعي للرد الآية:

(247) { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

⭕**(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا)**

⚡ إذًا أكرمهم الله بأن حدّد لهم ملكًا ليستردوا عزّهم فجاء خبر اختيار هذا الملك على لسان نبيّهم و اسم الملك: طالوت .

⚡ ما دام الاختيار من الله وعلى لسان نبيّ الله أكيد قبلوا .

اسمعي لردهم قالوا:

⭕**(أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ)**

🔘أنّى يكون له الملك علينا ؟ كيف يكون له الملك علينا ؟ يُستبعد .

■ انظري لحظة الاستنكار والاستهجان

⭕**(وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ)**

نحن أولى بالملك منه .

📌**يا ثُرى ما المانع أن يكون ملكًا برأيهم؟**

🔘 **أولًا**: هم حصروا الملك في سبطٍ من أسباط يعقوب عليه السّلام وحصروا النّبوة في صف آخر فحسب النّسب طالوت ليس من سبط الملوك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔘 **ثانيًا: (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ)**، لم يكن من الأغنياء.

📌 **هل شممت رائحة اليهود من هذا الرّد؟**

■ للأسف ليس رائحة اليهود فقط بل رائحة مقياس العصر الحالي.

📌 **ما ردّ النّبيّ عليهم وما هي المؤهلات التي استحق بها طالوت الملك؟**

أولًا:

⭕**(إِنَّ اللَّه اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ):** يكفي أنّ الله اختاره عليكم وهو الأعلم بعباده وهو الحكيم الخبير.

ثانيًا:

⭕**(زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ)** : أعطاه الله الكفاءة العلميّة والعقليّة الواسعة.

ثالثًا:

⭕**(وَالْجِسْمِ):** والقوّة البدنيّة والقدرة الشخصية والنفسيّة، له مهابة وضخامة .

■ هذه المؤهلات الحقيقية لاستحقاق المُلك والقيادة وليس بالنّسب وكثرة المال فضلًا عن ذلك فقد اختاره الحكيم الخبير فكيف تعترضون يا من تدّعون أنّكم تريدون القتال في سبيل الله ؟ثمّ يضيف الله تعالى:

⭕**(وَاللَّه يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ)**

يعطي ملكه لمن يشاء من عباده لحكمة يعلمها والله واسع الفضل يعطي من يشاء، عليمٌ بمن يستحقه من خلقه.

🔘ثمّ حكى القرآن أنّ نبيهم لم يكتف بهذه الأدلة على صلاحية طالوت للقيادة بل جاءهم بعلامةٍ تشهد على استحقاقه لهذا المنصب لتزول الشّكوك عن قلوبهم فقال تعالى الآية:

(248) { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

📌 **ما هو التّابوت المذكور هنا؟**

✅هو صندوق التّوراة، وكانوا إذا حاربوا حمله جماعةٌ منهم ويتقدمون به أمام الجيش فيكون ذلك سبب نصرهم ، إذًا هو مقدّس ومعظّم عند اليهود، وكان الأعداء قد أخذوه منهم.

📌 **ما هي البقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون؟**

✅ هي بقايا وآثار يعتزون بها لموسى وهارون عليهما السّلام مثل عصا موسى عليه السّلام وبعض ألواح التّوراة وثيابه وغيرها .

🔘قال لهم نبيّهم ليقنعهم بأنّ طالوت جديرٌ بالملك وبالمهمة الكبيرة (بالجهاد في سبيل الله والنّصر على الأعداء) إنّ آية مُلكه[أيّ علامة مُلكه] وأنّه من الله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعالى أن يأتيكم التّابوت أي يردّ الله عليكم التّابوت الذي سُلب منكم.
⚡ فيه سكينةٌ من ربكم تتنزّل على قلوبكم، وفيه بقايا ممّا تركه آل موسى وآل هارون؛ مثل العصا وبعض الألواح تحمله الملائكة.
💥إنّ في ذلك لأعظم برهانٍ لكم على أنّ اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله إن كنتم مصدقين ومؤمنين حقًا بالله ورسله.

روحٌ من أمرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner